الأهرام

المصدر : الـــــــــــــــسرابطة

التاريخ : ١ جمـــادى الاولى ١٤٠٧هـ

خطط وبرامج للأقليات المسلمة في العالم

ملخص البحث

البحث إلى بيان نوع المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية ومشكلات التربية والتعليم والتأهيل والتدريب التى تعانى منها الأقليات المسلمة ، ويقترح الباحث بعض الحلول والتصورات لمواجهة مثل هذه المشكلات من تلمس واقع المسلمين الاقتصادى والاجتماعى والروحى والسعى على الاعتماد الذاتى فى معالجة المشكلات بعد معرفتها وتحديد حجمها والبدء المتدرج فى التنفيذ كما يتناول أثر هذه الخطط فى التغيير الاجتماعى ويبين دور العالم الاسلامى والمنظمات الاسلامية فى دعم هذه الخطط والبرامج لتحقق اهدافها فى تقوية ضعفاء المسلمين وتمكينهم لتبليغ دين الله ونشره .

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

فى مجال رعاية الاطفال

اتجهت الكنيسة فى غزوها للأقليات المسلمة لتنصير اطفال المسلمين منتهزة فرصة الفقر والمرض وضعف الحالة الاقتصادية والمجاعات والكوارث التى تنزل بهم واستغلت فرصة اليتم والتشرد فعمدت على كسبهم بدعوى الاحسان فقدمت لهم الغذاء والكساء والدواء واغرتهم بالحلوى والملاعب ثم عمدت أخيرا لبناء دور لهؤلاء الاطفال يقيمون فيها إلى سن الشباب حيث يقدم لهم التدريب والتعليم ثم تعمل الكنيسة على تنصيرهم بصورة سافرة .

وليس هناك من مخرج إلا باحتواء أيتام اطفال المسلمين فى ملاجىء ومحاضن مماثلة أو كفالة هؤلاء الأيتام بواسطة المومنين فى أسرهم الأصلية ، أو دعمهم واتاحة فرص العيش والتعليم لهم .

إنه مما يؤسف له أن العالم الاسلامى ما زال غافلا عن هذا النشاط ولم يلتفت بعد لخطورته المستقبلية والأمر يستدعى إقامة مؤسسات إسلامية تعنى بهذا العمل وينبغى فى هذا المقام الاشادة بصندوق الزكاة بدولة الكويت الذى انشأ مشروع كافل اليتيم حيث امتدت مساعداته للأطفال الأيتام -داخل- افريقيا لتشمل جنوب السودان وأوغندا وزنجبار والصومال .

التعليم

لسنا فى حاجة لكى نؤكد أن التعليم هو البنية الأساسية فى بناء مستقبل أى أمة ، والتعليم فريضة على المسلمين خاصة لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : «طلب العلم فريضة على كل مسلم» إلا ان المتأمل فى حال الأقليات المسلمة خاصة فى افريقيا وآسيا يرى بوضوح مدى ارتفاع الأمية القرانية وتفشى الجهل بينهم ومرد ذلك إلى أن الاستعمار عزل الأقليات المسلمة من التعليم فحرم ابناءها من دخول المدارس بينما اتاح لأبناء المسيحيين فرص التعليم بجميع انواعه وترك انشاء المدارس بجميع مستوياتها الأدبية والعلمية والفنية للكنائس وعنيت الكنيسة بدعم فقراء الطلاب المسيحيين وتواتر على الوزارات ومراكز البحث العلمى مسيحيون متعصبون لدياناتهم بينما انحصرت مدارس المسلمين فى الكتاتيب ومدارس القرآن وقليل من المعاهد التى ينشئونها بأموالهم الخاصة ، كما أن هذه المدارس الخاصة لم تجد الاعتراف الرسمى من الدولة ، وأرغم شباب المسلمين على دخول مدارس الكنائس وعلى تلقى علوم ونظريات النصرانية ودفعهم لاحضان التنصير دفعا حثيثا وتشويه الاسلام بالدراسات الزائفة والمغرضة . هذا بينما تجد أبناء الأقليات المسلمة فى أوروبا الغربية والأمريكية تمارس حقها فى التعليم النظامى المشروع إلا ان شبابها يفتقر إلى التعليم الدينى حتى يحافظ على سلامة وصحة عقيدته .

وازاء هذه المفارقات يجب على المسلمين العناية بالجانب التعليمى واعطائه الأولوية القصوى كضرورة دينية وحضارية خاصة التعليم الأكاديمى والفنى وتشجيع ابنائهم على الحصول على أحسن النتائج العلمية لدخول الجامعات حتى يتسنى لهم أن يتصدروا مراكز البحث العلمى وكليات المعرفة فى الجامعات حيث يتاح لهم توصيل الدعوة الاسلامية ، والعمل على تأليف وترجمة الكتب الاسلامية باللغات المحلية . كذلك ومن الضرورى الوصول إلى مراكز صنع القرار السياسى والاجتماعى لخدمة وحماية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأقلية وخدمة المجتمع بكفاءة وإخلاص تقنع المواطنين بصدق توجه المسلمين ونزاهتهم وكفاءتهم بصورة تحببهم إلى الناس .

إن مسئولية تعليم أبناء الأقليات لتحقيق أهداف الدعوة إلى الله يقع جزء كبير منها على العالم الاسلامى فلابد من توفير فرص الدراسات الجامعية والدراسات العليا والبعثات التخصصية وإنشاء المعاهد الدينية والكليات الجامعية فى أوطانها الأصلية ودعم الأقلية بالمعدات والمعلمين المتخصصين ، إن قيام جامعة إسلامية لأبناء الأقليات تساهم فيها الدول الاسلامية لأمر بالغ الأهمية لخدمة الدين ، لقد نجحت تجربة المركز الاسلامى الأفريقى بالسودان المخصص لتعليم ابناء المسلمين بافريقيا فى تخريج معلمين ودعاة وحرفيين وغيرهم وهو يمثل تجربة رائدة وناجحة للتضامن العربى إلا انه بالنظر لحاجة المسلمين الأفارقة للتعليم الدينى والثقافة العربية مايزال المركز صغيرا ومحدودا ولكنه يمثل تجربة ناجحة لتجميع جهود الحكومات المسلمة (العربية) لانشاء جامعة إسلامية مشتركة لأبناء الأقليات المسلمة هذا فضلا عما تقدمه الدول والجامعات الاسلامية بصفة فردية من منح دراسية .

فى مجال التنمية الاقتصادية

إن السمة الغالبة على الأقليات المسلمة انها تعانى من التخلف الاقتصادى وضيق فرص العمالة للجنسين فضلا عن مشكلات الفقر والجهل والمرض وتدنى الخدمات بينما بلادهم غنية بثرواتها الطبيعية ومواردها ، ويعزى السبب إلى السياسة الاستعمارية وسياسة الكنيسة التى ركزت الخدمات الاجتماعية والمؤسسات الاقتصادية فى ايدى المسيحيين ومناطقهم وأهملت اهمالا مقصودا الجماعات الاسلامية .

وليس هناك من مخرج إلا بالعمل على إزالة هذا التخلف من واقع المسلمين ، وبإحداث تنمية اقتصادية بالمبادرات الذاتية للمسلمين وتجميع رؤوس أموالهم القليلة لإحداث هذه التنمية .

إن تجميع رأس المال المسلم فى شكل شركات محدودة بنوك محلية أو مصانع أو مزارع ودفعها للاهتمام بالنشاط التجارى والاستثمارى ضرورى ولابد منها ، فهو فضلا عما يحدثه من تغيير مادى ، يحمى المال المسلم من أن تستفيد به الشركات الاجنبية والمسيحية وغيرها ، وكما انه يعطيهم الشعور بالوحدة والكسب والتضامن لتقوية عصبيتهم الدينية والاجتماعية وان يوفروا للشباب فرصا للعمل والاغتناء وحماية الجماعة من اخطار الاستغلال الربوى والسوق السوداء وأن يتم تداول المال فى مصالح المسلمين وتحقيق أهدافهم .

إن تجميع أموال المسلمين فى شكل مؤسسات اقتصادية يمكنهم من السيطرة الاقتصادية على الموارد والتجارة بحيث يصبحون قوة تستطيع بما لديها من نفوذ مؤثر أن تخدم المسلمين ، وتجميع رأس المال المسلم يجب ان يشمل جميع المجالات الاقتصادية فقيام الجمعيات التعاونية كالجمعيات الاستهلاكية والجمعيات الانتاجية وجمعيات الخدمات والتعاونيات الحرفية إلى جانب المشاريع الكبرى تحقق عمالة جماعية وترفع من مستوى الدخول والمعيشة كما يخدم مجالات التنمية الاجتماعية والبشرية بصورة أوسع واشمل كما أنها الطريق الوحيد أمام المسلمين لمواجهة التحدى الاقتصادى وفك حصار الفقر المضروب عليهم .

خاتمة

لايمكن للأقليات المسلمة أن تكون مسئولة بمفردها عن الاسلام فى بلادها بل هى مسئولية مشتركة بينها وبين العالم الاسلامى ، إذ أن لهذه الأقليات مشاكلها الحياتية وما تعانيه من فقر ومرض وجهل دينى وأمية فهى تكابد ويلات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الاضطهاد العنصرى والتفرقة الدينية والعزل الثقافى بل الإبادة العسكرية كما يحدث لاخواننا فى شرق آسيا واوروبا الشرقية .

والمطلوب من الدول الاسلامية ان تتدخل لمساعدة هذه الأقليات من خلال العلاقات الدبلوماسية حتى تبسط حمايتها لهذه الأقليات فالدبلوماسية الاسلامية يجب ان تنطلق لتحمى الفرد المسلم حيثما وجد ولم تعد هى الدبلوماسية التى خطها الاستعمار باسم عدم التدخل فى الشئون الداخلية .

إن وجود العلاقات الدبلوماسية مع بلدان الأقليات والوقوف مع الحقوق المشروعة لهذه الدول فى المحافل العامة وتقديم الاعانات والمساعدات والقروض من المال الاسلامى لتحقيق تنميتها والتغلب على ازماتها يؤدى بطريق غير مباشر إلى احترام هذه الأقليات واعطائها الكثير من الحقوق المهضومة من منطلق الحفاظ على استمرار الاعانات من الدول الاسلامية كما ان مجرد وجود التمثيل الدبلوماسى مع بلاد الأقلية يخفف حدة الهجوم عليها ويحدوها للعمل الاسلامى ودعم مشاريعها الخاصة فى جميع المجالات خاصة التعليمية والاقتصادية ومدها برأس المال والخبراء .

إن حماية الأقليات يستدعى قيام هيئة أمم اسلامية تتولى رعاية مصالحها والدفاع عنها فرابطة العالم الاسلامى ومنظمة المؤتمر الاسلامى والندوة العالمية للشباب الاسلامى والاتحاد العالمى الاسلامى للمنظمات الطلابية كلها خطوات تتجه لتحقيق هذا المنحى الجامع الذى يعتبر قضية المسلمين فى كل ارجاء العالم همه الأول وشغله الشاغل وتعتبر نفسها مسئولة عن كل مسلم فى الأرض .

كما انه يلزم قيام منظمات دعوة قارية كمنظمة الدعوة الاسلامية بالسودان التى تعمل على دعم الأقليات المسلمة ونشر الاسلام فى افريقيا ، يعمل فيها ابناء هذه البلاد نظرا لمعرفتهم بالاطار الاقتصادى والثقافى والقوى السياسية التى تحكم البلاد ولابد أن نشير إلى تنسيق وتكامل جهود هذه المؤسسات لتقديم خدمات موحدة لاستكمال الجهد وتجميع الموارد وأن يأتى العمل الاسلامى للأقليات عبر هذه المؤسسات ابتغاء الاستغلال الأمثل للموارد .

إن الأقليات المسلمة لفى حاجة شديدة للاعلام والتواصل الثقافى فالحاجة ماسة لانشاء اذاعة اسلامية تغطى انحاء المعمورة تصرح بتعاليم الإسلام وتوصيله للعالم بكل اللغات واللهجات كذلك قيام دار نشر إسلامية دولية تتولى ترجمة وطباعة الكتاب الاسلامى بكل اللغات واللهجات . إنه يلزمنا أن نشير إلى أن الانجيل طبع بسبعمائة (٧٠٠) لغة ولهجة فى افريقيا .

ولاشك أن قيام جامعة للعلوم الاسلامية والانسانية لابناء الأقليات سيمكنهم من التزود بالعلم حتى يخدموا مجتمعاتهم هذا كما نلفت النظر إلى زيادة المنح الدراسية لأبناء هذه الأقليات فى الجامعات العربية والاسلامية .

إن دخول رأس المال الاسلامى فى مجالات التجارة والصناعة فى هذه البلاد يشجع عمالة المسلمين ويدعم رأس المال المحلى المسلم ويساعده على الزيادة إذ لابد من استغلال الفرص الممنوحة للشركات الأهلية والممولين والمستثمرين المسلمين لخدمة الاسلام فى المقام الأول ، وهذه الخطوة مضمونة الربح إذا علمنا أن بلاد هذه الأقليات تتوفر فيها مجالات الاستثمار الاقتصادى بكل انواعه .

وأخيرا لابد وأن نشير إلى اهمية الدفاع عن هذه الأقليات المسلمة وصد الهجوم الماكر الذى تتعرض له بفضح المخططات ونشرها وعقد المؤتمرات والتظلم لدى الهيئات الدولية والقارية وان تتاح الفرصة لوفود هذه الأقليات لبيان مظلمتها من هذه المنابر .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية